تنظيم الأسواق من خلال كتاب أحسن التقاسيم للمقدسي

الباحثة. هيلين عبد الرحيم كاظم/ جامعة الأديان والمذاهب / كلية التاريخ

فرع التاريخ / اختصاص التاريخ الإسلامي

المشرف الدكتور حامد قرائتى/ عضو قسم التاريخ، جامعة باقر العلوم(ع)، قم، إيران

الملخص:

عرفت الحضارة الإسلامية حركة تجارية نشطة نتيجة وجود العديد من الأسواق قبل الإسلام من بينها سوق دومة الجندل والمشقر التي تعد من أوائل أسواق العرب، وبظهور الإسلام وتوسع أقاليم الدولة الإسلامية بفعل حركة الفتوح أدى ذلك إلى تعدد مصادر السلع وتنوعها فتطورت الأسواق وصارت أكثر تنظيما من خلال الإشراف عليها ومراقبة النشاط بها، الأمر الذي جعل الأسواق من الأماكن التي وقع على ذكرها المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم.

وقد قسمت الدراسة إلى تناول البحث ذكر تنظيم الأسواق في كتاب احسن التقاسيم للمقدسي، من القوانين الجاريه فى الاسواق و التقاليد و المناصب التى ذكرهم مقدسى أعتمد البحث على المنهج الوصفي التّحليلي، اعتماداً على كتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" للمقدسي"، وانتهت دراسته البحث بخاتمة أورد فيها ما توصل إليه من نتائج، ويُأمل من خلال هذه الدراسة التفصيلية أن يكون قد أوفى البحث حقه، وأن يكون قد أحاط بالموضوع من كل جوانبه بشكل موضوعي، وأعطى فكرة واضحة عن الأسواق في كتاب احسن التقاسيم للمقدسي، وأن تكون هذه الدراسة بداية لدراسات لاحقة عن مواضيع مشابهة لها دور في التعرف على ما كتبه المؤرخين المسلمين من تفاصيل عن اهم الأماكن الحضارية.

الكلمات المفتاحيه: (الاسواق، المناصب، التقاليد، احسن التقاسيم، القوانين).

مقدمه:

إنّ للأسواق مكانة هامّة في حياة النّاس منذ القديم، فعرفها العرب منذ الجاهلية، إذ كان لسوق عكاظ شهرة كبيرة بين قبائل الجزيرة العربية.

فكان موضعاً معتمداً للأعمال التجارية من قبل التجار، وكذلك ملتقى للشعراء من مختلف القبائل، هذا فضلاً عن الأسواق التي أنشئت من قبل المسلمين في مختلف المناطق والبلدان التي دخلها العرب المسلمون، فاشتهرت أغلبها بأنها موضع لإتمام العلاقات الاقتصادية والسياسية والأدبية، ومحطّ اهتمام من الحكام والولاة، لما كان يُقام فيها من صفقات تجارية ومجالس شعر وخُطَبٍ. ومنه، فإن الخوض بموضوع الأسواق، يُعدّ من المواضيع الهامة التي تناولت تاريخ الحضارة الإسلامية بشكل رئيسي، فهي تشكّل واجهة الطراز المعماري المُعتمد في تخطيط المدن الإسلامية، فكان لها طابعها الخاص الذي يميّز كل مدينةٍ عن أخرى، هذا فضلاً عن الأهمية الاقتصادية للأسواق، إذ تُعدّ المركز الرئيس لتبادل الأنشطة التجارية بمختلف أنواعها، إلى جانب دورها في احتضان التنظيمات واللقاءات الاجتماعية داخلها. فقد عمل البحث على الخوض في مسألة الأسواق الإسلامية من خلال كتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" للمقدسي(م٣٨٠ق) وقد امتاز هذا الكتاب عن غيره بالتوسع الكبير في ذكر هذه الأسواق وأماكن وجودها على الرغم من كثرة عددها.

مجلة معايير الجودة للدراسات والبحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

الدّراسات السّابقة:

فيما يتعلّق بالأسواق من خلال كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي البشاري، لم توجد دراسات سابقة عُنيت بهذا الشأن، وإنما توزعت الدراسات السابقة بهذا الخصوص في قسمين:

القسم الأول: بعض الدراسات والأبحاث تناولت جوانب متنوعة من خلال كتاب أحسن التقاسيم، ومنها الجوانب العمرانية، وبعض الدراسات السابقة أشارت بشكل بسيط الى الأسواق ومنها: «المقدسي وأثره في الفكر الجغرافي» بحث تقدم به الطالب هشام حسون عبد علي[1] مقالة «الجوانب الاقتصادية

والمالية في كتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم" للمقدسي(ت٣٨٠هـ)» مقتدر حمدان عبد المجيد[٢] مقالة «ألفاظ الحضارة الدالة على الحياة الاجتماعية في رحلة المقدسي: الدلالة والمنهج»[٣] مقالة «الفكر العمراني عند المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم(إقليم الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام والجزيرة الفراتية أنموذجاً)» يسرى صفاء الدين ناجي[٤] مقالة «الموصل في كتب الرحالة الجغرافيين في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، دراسة مقارنة بين ابن حوقل والمقدسي»[٥]مقالة «جمل شؤون الإقليم: دراسة اقتصادية(تحليلية إحصائية) في كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي البشاري(ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م)»[٦] **رسالة ماجستير** «الجوانب العمرانية في العراق من خلال رحلة ابن بطوطة» إكرام علي عبود الحلي[٧]

القسم الثاني: تناول الأسواق بشكل عام، ولكن ليس من خلال كتاب أحسن التقاسيم، ومنها:

أطروحة دكتوراه «دور الاسواق في الحياة الاقتصادية لمصر الفاطمية(٣٥٨هـ – ٥٦٧هـ) مصرية» تعبان مهدي الكناني[٨] مجموعة مقالات ضمن كتاب: «بازار در تمدن اسلامى(السّوق في الحضارة الاسلامية)»[٩] مقالة «بازار و بازاريان درتمدن اسلامى(السوق وأهله في الحضارة الاسلامية)»، رحيم شبانه[١٠]مقالة «راهبردهاى كنترل بازار در سيره مديريتى امام على(ع)(أساليب السّيطرة على السوق عند الإمام علي عليه السلام)»، رضا ابروش على جابرى[١١] رسالة ماجستير «أثر الاسواق في الحياة العامة في العصر العباسي: دراسة في دور السوق السياسي والاجتماعي والفكري»، اقبال احمد زكريا العزاوي[١٢]

تعريف المفاهيم

أولاً: الأسواق: السّوق بضم السّين، لفظة تتعلّق بموضوع البيع والشّراء التي يتعامل بها النّاس، وهذه اللفظة تُذكر وتُؤنث، وجمعها أسواق، وأصل اشتقاق هذه الكلمة من فكرة سَوْق النّاس بضائعهم إليها[١٣]،وبالتالي فإنّ هذه الكلمة تُطلق على كل مكانٍ يتم فيه البيع والشّراء، وتجتمع فيه الدّكاكين

والحوانيت، ويكثر فيه عدد التّجار والباعة وأصحاب المهن والحرف[١٤]، وقد عُرفت الأسواق عند العرب منذ القديم، وهذه اللفظة لديهم مشتقة من فكرة سوق النّاس البضائع إليها، ولأنّ السّلع والمواد التجارية تُنقل إليها، وقد ذكر ابن خلدون /ت ٨٠٨هـ-١٤٠٦م/ في هذا الجانب؛ أنّ الأسواق تتضمن حاجات الناس، فمنها الأقوات... ومنها الحاجات الكمالية، ومنها الحاجات الضّرورية الأساسية[١٥]،

ثانياً: كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم:

ألّف المقدسي كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم في مدينة شيراز بفارس سنة ٣٧٥هـ وكان وقتها بعمر الأربعين، ويعدّ كتابه هذا من أكثر المراجع أهميّة في عصره، وقد ذكر العديد من المؤرخين والباحثين؛ بأنّ كتابه جاء مختلفاً عما سبقه، فجاء معتمداً على أسلوبه الخاص، بعدما اطلع على كتب من سبقه من الجغرافيين، مما جعل لكتابه قيمة عالية؛ هذا فضلاً عن إسهابه في وصف الأمكنة والعادات والتقاليد والحرف والصّناعات، والحياة التّجارية في البلدان التي زارها[١٦]، إلى جانب تلخيصه لأحوال كل إقليم، فأضاف ذلك قيمة كبيرة لعمله هذا، فاعتبر من أفضل ما كتبه الجغرافيين العرب في العصور الوسطى، وقد بدأ المقدسي كتابه بمقدمة شاملة لحقائق علم الجغرافية، فظهرت شبيهة بما يكتب الآن في الدراسات الجغرافية والعلمية الحديثة، فضلاً عن أنّها أوضحت مدى الفهم العميق للمقدسي بعلم الجغرافية، ومن ثمّ قسم كتابه إلى ثلاثة أقسام؛ إذ أفرد القسم الأول للحديث عن الخصائص الجغرافية التي عاينها واختبرها بنفسه، وتحدث في القسم الثاني عن ما سمعه من الثقات، و خصص القسم الثالث لما تم طرحه في الكتب المصنفة قبله، مع التأكيد على ذكر منهجه وخططه في العمل، والحديث عن الصّعوبات والمشاق التي قابلته في أثناء سفره وترحاله، والموال التي صرفها في سبيل إتمام عمله هذا.[١٧]

ثالثاً: المقدسي:

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البنّاء المقدسي البشاري الشّامي، المؤرخ

الرحالة الجغرافي، والبشاري هو لقب أطلقه عليه ياقوت الحموي(البشاري أو الوادي لكثرة ترحاله نسبة إلى أوى كثير التنقل والترحال[١٨]، وقد سمي المقدسي بستة وثلاثين اسماً، وهذا إنّما يدلّ على كثرة البلاد التي زارها وتجوّل ضمنها، والتي كان يستقر فيها لفترة من الزمن[١٩]، ومن الألقاب التي أطلقت عليه وجمعها بعض الباحثين والمؤرخين؛ المقدسي، الفلسطيني، المصري، المغربي، الخراساني، الصّوفي، العابد، الزاهد، الورّاق، التاجر، الإمام، المؤذن، الخطيب، الغريب، العراقي البغدادي، المتعلم، الفرائضي، الأستاذ، المتفقه، المتأدب، الشامي، الولي، وغيرها الكثير من الألقاب، ويعود السبب لكثرة هذه الألقاب، لتعدد البلدان التي سافر إليها وحلّ بها، وكثرة الأماكن التي دخل إليها، والحرف والمهن الكثيرة التي مارسها[٢٠]، لكن أكثر ألقابه شهرة كان لقب البنّاء الشامي المقدسي البشاري، أما كنيته فتعود إلى جدّه الذي كان معروفاً في فلسطين، وهو من بنى أبواب مدينة عكا بناءً على طلب أحمد بن طولون / حكم في الفترة ٢٥٤-٢٧٠هـ[٢١]، ولد سنة ٣٣٥هـ في بيت المقدس، وأمّه تنتمي إلى عائلة من قرية "بير" من أعمال تومس في إقليم الديلم على الحدود الغربية لخراسان، ومن هنا جاء إتقانه للفارسية، الأمر الذي مكّنه من نجاح رحَله ومُهمّاته في معظم الأقاليم والبلدان، وهو عالم عربي مسلم، وقد قال فيه المستشرق الفرنسي ر. لاشير R. Lasher أنّ أعمال وكتب المقدسي هي المرجع الوحيد للتعرف على العالم الإسلامي في القرن الرابع الهجري(العاشر الميلادي)[٢٢].

المبحث الاول: القوانين في الأسواق من خلال كتاب احسن التقاسيم

لقد فرضت الدولة عدة قوانين على الأسواق، حفاظاً على أمنها واستقرارها وتيسير التجارة وفق الشريعة الإسلامية فكان لكل أقليم خراج تجبى منه الضرائب وكان ذلك قانوناً على كل إقليم دفعه للدولة فكان على جميع التجار دفعها ومما ذكره المقدسي في هذا الأمر:

وخراج هذا الإقليم مختلف يؤخذ بشيراز على جريب الحنطة والشعير مائة وتسعون درهما ومن الارطاب والمباطخ مائتان وسبعة وثلاثون درهما وعلى القطن مائتان وستّة وخمسون درهما واربعة

دوانيق وعلى الكروم ألف واربعمائة وخمسة وعشرون درهما والجريب الكبير سبعون ذراعا بذراع الملك وهو تسع قبضات وخراج كوار على الثّلثين ممّا ذكرنا حطّه الرشيد وخراج إصطخر ينقص عن خراج شيراز في الزرع بشيء يسير وما أسقاه المطر فعلى الثلث ولا تسأل عن ثقل الضرائب وكثرتها وبه عدّة أرطال رطل شيراز الكبير ثمانية أرطال بغداديّ به يوزن الخلّ واللبن ونحوهما ولهم من مكّىّ وبالرطل البغداديّ يزنون اللحوم والخبز وما يجرى مجراهما ومن الخبز بفسا ثلاثمائة والقطن والحبوب ويزنون السكّر والزعفران والعسل والحنّاء والبقم وآلة الصيادلة بمنّ ثلاثمائة ويزيد عليه من القديد واللحوم والحديد ونحوها بخمسة وعشرين من درابجرد المعروف منّه في جميع الأشياء غير آلة الصيادلة اربعمائة وأربعون درهما والغزل والخبز والعصفر والشعر والمرعزّى والصوف اربعمائة وثمانون درهما من نيريز في كلّ الأشياء غير آلة الصيادلة ثلاثمائة وعشرون ومن الغزل ثلاثمائة وأربعون ومكاييلهم قفيز فسا ستّة أمناء بالثلاثمائة في الحبوب وما كان من لوز وشعير فقفيزه ستّة أمناء وقفيز الارزّ والحمّص والعدس ثمانية أمناء فقفيز نيريز ثلاثة أرطال بغداديّ في الشعير والزبيب والقشمش والذرة وقفيز الحنطة يزيد عليه، من ارّجان ثلاثة أرطال غير السكّر وقفيزهم عشرة أمناء بالكبير والمكّوك نصف القفيز والجريب عشرة اقفزة، ويؤخذ على القوانين لكلّ نخلة[٢٣].

Journal of Quality Standards for Studies and Research

ومن ذلك نرى أن الدولة تسعى لعدة أمور:

أولا : منع الربا:

ما يشوب المعاملات من غرر أو غش أو جهالة و نحوها، ويمكن للمحتسب في هذا المجال، أو المراقب أو المفتش القيام بجولات ميدانية في الأسواق يلتقي فيها بأصحاب المحلات أو المعارض التجارية ليبين لهم البيوع و الصفقات المحرمة و صورها و أشكالها، و ينصحهم بعدم الغش و التدليس على المشترين، و يذكر الماوردي في هذا السياق أنه على المحتسب أن يمنع من المعاملات المنكرة حتى و إن تراضى المتعاقدان بها[٢٤]؛ و نفهم من هذا أن المعتبر في الاقتصاد الإسلامي هو حلية و مشروعية الأنشطة الاقتصادية و ومدى تماشيها مع. مقتضيات العقيدة الإسلامية و موافقتها للمصلحة

العامة دون الاقتصار على المصلحة الخاصة لطرفي العقد[٢٥]، وهذه الرقابة تكون باستمرار، و يمكن أن توزع على التجار لوائح و مناشير بمضمون محاذير و التعامل في السوق.

ثانيا: ضبط أدوات التبادل و التأكد من موافقتها للمعايير الرسمية المعترف بها اجتماعيا:

و هذا يتناول النقود والمكاييل و الموازين، فالنقود هي واسطة التبادل، و أي تزييف لها ينعكس سلبيا على القيمة الحقيقية للسلع و الخدمات، يقول ابن القيم في سياق حديثه عن مهام والي الحسبة : «... و يمنع(أي والي الحسبة) من إفساد نقود الناس وتغييرها... »[٢٦]، كما يجب على الهيئة الرقابية مراقبة تلك المعاملات التي تجري داخل البلد والتي تتم بالعملات الأجنبية؛ فإن هذا التعامل يسبب قيام مضاربات في الأسعار تضر بقيمة العملة المحلية، حيث ترتفع أسعارها بالعملات الأجنبية نتيجة لزيادة الطلب عليها، مما يجعل العملة المحلية التي تعد مظهرا لسيادة الدولة– متدهورة[٢٧].

وأما المكاييل و الموازين فينبغي أن تسلم من الغش، فيراقب المحتسب أو المفتش دقتها و وحدتها[٢٨]، يقول يحيى بن عمر : « ينبغي للوالي الذي يتحرى العدل أن ينظر في أسواق رعيته، و يأمر أوثق من يعرف ببلده أن يتعاهد السوق، و يغير على أهله صنجاتهم(صنجة الميزان هي كفته) و موازينهم و مكاييلهم كلها »[٢٩]، « فبغية الوصول إلى مقصد العدل في السوق، كان لزاما مراقبة الوسائل و الأدوات المستخدمة في التعامل المالي، ومما يساهم في تحقيق هذا الغرض، اتخاذ مساعدين ثقات لإنجاز المهمة على أكمل وجه، و وضع طابع أو خاتم موحد على الموازين والمكاييل المرخص لها للاستعمال، وهو ما أشار إليه الماوردي بقوله : « و يجوز إذا استراب بموازين السوقة ومكاييلهم أن يختبرها و يعايرها، و لو كان له على ما عايره منها طابع معروف لا يتعاملون إلا به كان أحوط و أسلم »[٣٠].

ثالثا : على المحتسب أن يتفقد مراعاة المواصفات القياسية للسلع:

وهو ما يطلق عليه في الاقتصاديات الحديثة بمعايير الجودة[٣١]، لذلك يلزم الباعة و أصحاب المحلات التجارية بوضع السعر و بلد منشأ كل سلعة على غلافها مع تاريخ الصنع و نهاية الاستهلاك أو الاستعمال، و يتعهد المحتسب و المفتش هذه المحلات للتأكد من مدى التزام أصحابها بهذه التعليمات المبلغة لهم إما مباشرة أو عبر وسائل الإعلام، يضاف إلى هذه المهمة ضرورة الكشف عن السلع الضارة بالإنسان، سواء في جانبها المادي كالمأكولات المنتهية الصلاحية و الوجبة الغذائية المطهوة بزيت المائدة و غيرها، أو في جانبها المعنوي مثل ترويج المجلات و الأقراص الهادمة للأخلاق ونحوها[٣٢].

رابعا : تنظيم أسواق السلع الضرورية:

حيث تعمل هيئة الإشراف و المراقبة على ضمان وجود و توافر الحد الأدنى من الأسواق التي تعرض مختلف السلع الضرورية لمواجهة الطلب عليها، وهذا في ظل حد أقصى لسعر الوحدة من هذه السلع، و قد ذكر صاحب " نهاية الرتبة الظريفة " ما نصه : « و المصلحة أن يجعل على كل : حانوت وظيفة يخبرونها في كل يوم، لئلا يختل البلد عند قلة الخبز، و يلزمهم(أي المحتسب) ذلك إن امتنعوا عنه »[٣٣]، و تعزيزا لهذه المهمة، يمكن للمحتسب القيام بجولات تفتيشية مفاجئة للمخازن و المحلات التجارية من أجل انتظام السلع في الأسواق و عدم رفع أسعارها أو احتكارها[٣٤]، و في سبيل الوصول إلى هذا المبتغى، يمكن للمحتسب أن يتدخل في تحديد أولويات واردات الدولة من السلع الاستهلاكية و الابتعاد عن استيراد الكماليات و نحوها، و هذا حتى تتوافر تلك السلع الضرورية، مما يوفر الجهد في تنظيم أسواقها.

هذا ولا يقتصر تدخل الدولة في أسواق السلع و الخدمات دون الأسواق المالية، فإن هيئة الرقابة الشرعية أو المحتسب يؤديان وظيفة فحص سجلات الشركة للتأكد من موافقة شروط إصدارها لأحكام الشركة في الفقه الإسلامي و عدم انطواء ذلك على غش أو تزييف كخداع الجمهور بمعدل ربحها،

كما ينبغي مراقبة خلو السندات و نحوها من شرط رد القرض بأكثر منه، و هذا في سوق الإصدار، أما في سوق التداول فتتم المراقبة من حيث مشروعية المعاملات التي تجرى في سوق البورصة وخارجها و عدم تضمنها الربا أو الغرر أو نحوه، و كذلك يجب منع المضاربات المزيفة[٣٥] « التي تفضي إلى اضطراب الأسعار صعودا و هبوطا.

المبحث الثاني: التقاليد والسنن في الأسواق:

تظهر المعلومات المستمدة من كتاب "أحسن التقاسيم" للمقدسي أن المسلمين كانوا يعتادون إقامة الأسواق وتنظيمها بشكل مُنهجي ومنظم. تقسيم الأسواق إلى أقسام لكل طائفة تاجر تعكس نظامًا داخليًا يهدف إلى تنظيم النشاطات التجارية والحياة في الأسواق. هذا النظام يُمكن من تسهيل التفاعلات التجارية وضمان فعالية عمليات التبادل التجاري. كل طائفة تجارية تقوم بتنظيم نشاطاتها في جزء محدد من السوق، وربما يكون هناك تنظيم زمني يحدد أوقات النشاط التجاري، حيث يُشير النص إلى أن هؤلاء التجار لا يعودون إلى دورهم إلا في المساء. يُظهر ذلك التنظيم الداخلي للأسواق الاهتمام بتحقيق فعالية وسلاسة العمليات التجارية، وقد يساهم في تحقيق توازن بين النشاطات التجارية وحياة الأفراد داخل هذا البيئة الاقتصادية والاجتماعية[٣٦]، يذكر المقدسي من العادات التي تقام في رمضان تزيين الأسواق ومن ذلك: ويزيّنون بعدن السطوح قبل رمضان بيومين ويضربون عليها الدبادب فإذا دخل رمضان اجتمع رفق يدورون عند السحر يقرءون القصائد الى آخر الليل فإذا قرب العيد جبوا الناس ويتّخذون في النيروز قبابا يدورون بها على المباشرين ومعهم الطبول فيجمعون مالا جزيلا وبمكّة تنصب القباب ليلة الفطر ويزيّن ١٥ السوق بين الصفا والمروة ويضربون الدبادب الى الصباح[٣٧].

كما جاء في "أحسن التقاسيم" للمقدسي، يستعرض النص نطاق الأسواق وتحديدها بالمناطق المحيطة بها، حيث تتوقف هذه الأسواق غالبًا في المناطق المجاورة للقرى والقبائل، مثل سوق هجر واليمامة،

لتلبية احتياجات السكان المحليين والزوار من مدن أخرى كسوق عكاظ. ويتناول النص أيضًا الفارق بين الأسواق الموسمية، التي تنظم في أيام معينة من السنة، والأسواق الثابتة، التي تقام بشكل متاخم للقبائل والقرى في أيام معينة من الأسبوع. يبرز النص تنظيم الأسواق بشكل فعال، حيث يقوم كل طائفة تجارية بتخصيص جزء من السوق لها، ويتحدث أيضًا عن وجود فنادق داخل الأسواق، حيث تُعتبر هذه الفنادق مكانًا لإقامة التجار الغرباء، حيث تكون الغرف مغلقة بواسطة أقفال رومية، ويُطلق على تلك الأماكن مصطلحات مثل "القياسر" أو "المخازن"[٣٨] يشير المقدسي إلى انتشار الفنادق والقياسر في المدن وليس فقط في الموانئ. يصف تلك الفنادق بأنها تشبه الخانات العظيمة، حيث يتم إغلاق أبوابها بواسطة حديد، وتُطبق بها دكاكين وتكون بيوت بعضها فوق بعض. كما يُشير إلى أن هناك قياسرًا كبيرة تُعرف باسماءٍ تتعلق بالفواكه أو الخضر، مثل "دار البطيخ" في البصرة، حيث يُستخدم اسم المكان للدلالة على البضائع التي يتم تداولها فيه، مثل الفواكه. تصوّر هذه الوصفات الحياة التجارية والاقتصادية في تلك الفترة، حيث كانت الفنادق والقياسر تلعب دورًا مهمًا في التجارة وتداول البضائع، وكانت تتميز بتنظيم دقيق وهياكل معمارية تسهم في فعالية الأنشطة التجارية[٣٩].

ووضع الخليفة المنصور نظاما معينا لتلك الاسواق، فجعل لكل حرفة سوقا خاصة بها، ومن هذه الاسواق سوق العطارين وسوق الحدادين وسوق النجارين، وسوق البزازين، وسوق القصابين، حيث كان النشاط التجاري الداخلي يتركز في الاسواق التي تقام في كل مدينة، وقد تتخذ احيانًا تلك الاسواق اسماء السلع التي تبيعها أو المنتجات التي تنتجها، كسوق الصاغة، أو سوق السراجين، أو سوق الزجاجين، ولكل تجار وتجارة شوارع معلومة وصفوف في تلك الشوارع وحوانيت وعراص.

تحدث القزويني(ت ٦٨٢ هـ) عن سوق في محله باب الطاق في الجانب الشرقي من بغداد فقال : " كان بها سوق الطير، فاعتقدوا إن من تحسر عليه شيء من الامور، فاشترى طيرًا من باب الطاق، وأرسله، تستهل عليه ذلك الأمر " . وذكر اليعقوبي(٢٩٢ هـ) عن اسواق بغداد زمن الخليفة المهدي العباسي : انها اشتهرت بكثرة الدروب والابواب وبطرق رئيسية أربعة إلى جانب باب الكرخ التي

تنحرف منها إلى اليمين حيث توجد قطيعة من الأرض يجتمع فيها تجار خراسان من البزازين[٤٠]، واضاف ما يحمل من خراسان من الثياب لا يختلط بها شيء وهناك " النهر يقال له نهر الدجاج[٤١]، لأنه كان يباع عليه الدجاج في ذلك الوقت ".

ان الاسواق التي اقيمت في بغداد بادئ الأمر كانت تقع على جوانب الطرق، مما ادى إلى اختلاط التجار القادمين عن البلاد الأخرى بسكان المدينة، وكان هذا موضع انتقاد أحد بطارقة الروم حينما زار بغداد في عهد المنصور، إذ عاب على المدينة سكن التجار والسوقة فيها معا، لأن كثيرا من الجواسيس يتنكرون بزي التجار ويندسون داخل المدينة فيعرفون اسرارها وينصرفون دون ان يفطن إليهم أحد، بل وربما استطاع أحدهم فتح ابواب المدينة لرفاقه ليلًا، وهذا خطر على المدينة وأهلها[٤٢]، لعل ذلك ما دفع الخليفة الرشيد إلى ان يطوف بالاسواق ليلًا مع وزيره جعفر البرمكي وخادمه للاستطلاع على ما لا يصل إليه من أمر السوقة والعوام، ولمعرفة ما يدور بين الناس من الاحاديث والاخبار مختفيًا في زي التجار[٤٣]. أما اسواق البصرة فأقدمها يعرف باسم سوق بلال، الذي لم يعد كافيا لسد حاجات الناس هناك في العصر العباسي[٤٤] فأنشا المربد[٤٥] وهو اقدم الاسواق المعروفة في مدينة البصرة، والذي كان يجتمع فيه العرب من الاقطار يتناشدون الاشعار ويبيعون ويشترون فيه، والذي أحتل مكانة كبيرة بعد خمول أمر سوق عكاظ، وأصبح المربد مكانا مرتادا لعلوم الأدب والنحو واللغة[٤٦].

ومنها تحمل هذه التمور إلى، فضلًا عن الحناء الذي اشتهرت به، كما اشتهرت بالخز والبنفسج[٤٧] تعد مدينة نيسابور من أهم مدن المشرق الاسلامي التجارية في العصر، لما حوته أسواقها من التجارات، والتي تقع خارج المدينة، وخيرة هذه وقد ذكرهما ابن حوقل(ت ٣٦٧ هـ) بقوله : خلال هذه الاسواق خانات وفنادق بما يعلم أنه يغلب على أهله من أنواع التجارة، وقل فندق لا يضاهي أكابر اسواق ذوي جنسه "[٤٨].

وتحدث المقدسي(ت ٣٨٠ هـ) عن تجارة نرماسير فقال : " بلدة أهله عجيبة قصورها حسنة أنيقة، بها تجار كبار كثيرة المتاع والحمال منها يصدر نفر خراسان، وإليها يجمع متاع عمان، وبها تجتمع تمور كرمان وعليها طريق حاج سجستان ما نستشفه مما سبق اهتمام العباسيين بالتجارة مع مدن المشرق الاسلامي لما حوته تلك المدن من خيرات زراعية وصناعات وتجارات يحمل منها إلى مركز الخلافة العباسية بغداد ويصدر إلى غيرها[٤٩]

كتاب "أحسن التقاسيم" للمقدسي يعطي صورة عن التحديات الاقتصادية والضرائب في العصور العباسية المتأخرة. يمكننا فهم بعض الجوانب الرئيسية كالتالي:

١. الضرائب والانقسام السياسي: يبدو أن الانقسامات السياسية والفوضى الداخلية أثرت سلبًا على نظام الضرائب، حيث فُرضت ضرائب على البضائع في مناطق محددة، وقد أُطلق عليها اسم "المآصر". هذه الظروف قد أدت إلى اضطرابات واحتجاجات.

٢. المستغلات والضرائب على الحوانيت والأسواق: تعكس فرض الضرائب على الحوانيت والأسواق حاجة الحكومة إلى جمع المزيد من الإيرادات. ومع ذلك، يمكن أن يكون هذا عبئًا على التجار ويعيق الأنشطة التجارية والصناعية.

Journal of Quality Standards for Studies and Research

٣. ضرائب على المنتجات الزراعية والصناعية: تُظهر الضرائب المفروضة على المنتجات الزراعية والصناعية تأثيرها السلبي على القطاعين، مما يمكن أن يؤدي إلى ضيق الهوامش الربحية وتقليل حجم الأعمال.

٤. التجارة كمصدر للشغب والفتن: يشير النص إلى أن زيادة الضرائب قد تجعل التجارة مصدرًا للاضطرابات والفتن. يمكن أن تكون زيادة الأعباء المالية دافعًا للاحتجاجات والاضطرابات في المجتمع. باختصار، يظهر النص صورة عن تحديات الاقتصاد والضرائب في هذه الفترة التاريخية، وكيف أثرت هذه التحديات على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الدولة العباسية[٥٠].

وصفوة القول ان التجارة العليا كانت من ابواب الرزق الواسعة في هذا العصر لأصحاب المواهب التجارية ولمن يخدمهم أو يتقرب من البلاط وأهله، فظهرت في ذلك الوقت بيوتات تجارية شهيرة جمعت الاموال وتجاوزت ثروتها الملايين من الدنانير، منهم من اعتمد على حظه في جمعها، حتى ارتقى إلى طبقة الخاصة، ومنهم من طالتهم النكبات، ففي عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي برز من آل الجصاص ممن صودرت اموال من جملة المصادرات التي كانت تطال التجار، وذوي اليسار، والمستنفذين من ارباب الدولة العامة، ورغم مصادرة ستة عشر الف دينار من أمواله إلا أنه بقي له الشيء الكثير من الدور والقماش والضياع والأموال[٥١].

يستعرض المقدسي في كتابه "أحسن التقاسيم" عدة جوانب من الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الفترة التاريخية المعنية. يركز بشكل خاص على التقاليد والسنن التي كانت سائدة في مجال التجارة خلال تلك الحقبة. يتناول المقدسي الأوضاع الاقتصادية والتجارية ويسلط الضوء على استعمال بعض النقود ودورها في التبادل التجاري. في سياق التجارة، يبرز المقدسي أهمية استخدام الدرهم والدينار كنقود متداولة ومتفق عليها في بعض الأسواق، حيث كانت هذه النقود تلعب دورًا حيويًا في تسهيل وتيسير عمليات البيع والشراء. وبفضل اعتماد هذه التقاليد والسنن، نشأت بيوت تجارية شهيرة تجمع الأموال وتسهم في التجارة والتبادل الاقتصادي، وفي بعض الحالات، تجاوزت هذه البيوت الثراء المليونات من الدنانير. هكذا، يقدم المقدسي رؤية شاملة لكيفية تأثير التقاليد والسنن على الحياة الاقتصادية والتجارية في تلك الحقبة التاريخية[٥٢].

أما العملات التي كانت تستعمل في الاسواق، فهي الدينار من الذهب، و الدرهم من الفضة، وكان الدينار شائعا في البلاد الغربية للدولة الاسلامية، وخاصة في البلاد التي كانت تابعة للدولة البيزنطية قبل استيلاء العرب المسلمين عليها، أما الدراهم فكان استعماله شائعا في العراق في القرن الرابع، والذي بالطبع تتغير قيمته من حين إلى آخر، ومن بلد إلى بلد الهجري وحسب الاوضاع العامة للبلاد، فيخبرنا ابن جبير(ت ٦١٤ هـ) : حين ا زيارته اسواق بغداد انهم كانوا " يتبايعون بينهم بالذهب[٥٣]،

ومن وسائل التعامل الأخرى هو الصك، وهو اشبه بالشيك الآن فقد ذكر الخوارزمي(ت ٣٨٧ هـ) : إن الصك : " كان يجمع فيه اسماء المستحقين وعددهم وما يستحقونه من المال، ثم يوقع الخليفة، أو السلطان أو الأمير بتوقيعه في آخر الصك باعتماد دفع هذه الارزاق أو الرواتب "، وقد استعمل البحارة الحوالات المالية، فقد ذكر : ان السلطان السلجوقي ملكشاه سلم الملاحين الذين نقلوه وجيوشه على سفنهم عبر نهر جيحون قد تسلموا من وزيره نظام الملك حوالات تسلموا قيمتها النقدية من العامل السلجوقي بانطاكية كما تعامل تجار نيسابور بالسفاتج التي تُعرف اليوم بالكمبيالات وعرفوا خطابات الضمان كوسيلة من وسائل التعامل التجاري واستبدلوها بالرقاع، وانها اتخذت لتحويل الديون من شخص لآخر، وتصفية الحسابات بين التجار في مختلف المدن دون الحاجة إلى نقل النقود.[٥٤]

على الجانب الآخر، يكون للعمال سلوكيات مختلفة في الأسواق. يكون لديهم أساليب معينة في اختيار السلع والتفاعل مع التجار. تظهر لديهم تقاليد مختلفة فيما يتعلق بعمليات البيع والشراء[٥٥].

١. تنوع سلوكيات العمال: أن العمال يظهرون تنوعًا في سلوكياتهم داخل الأسواق. يكون لديهم أساليب معينة لاختيار السلع والتفاعل مع التجار. هذا التنوع يعكس اختلاف الأفراد والطرق التي يتبعونها في التعامل مع عمليات الشراء والبيع.

٢. اختلاف التقاليد: أن للعمال تقاليد مختلفة فيما يتعلق بعمليات البيع والشراء. هذا يعني أن هناك عاداتًا وتقاليدًا قد تميز تصرفات العمال في الأسواق. تتأثر هذه التقاليد بالعوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

٣. تأثير التقاليد على التفاعل مع التجار: يكون للتقاليد تأثير كبير على كيفية تفاعل العمال مع التجار. يتم توجيه اختياراتهم وقراراتهم في عمليات البيع والشراء بناءً على القيم والتقاليد التي يتبناها الفرد أو المجتمع الذي ينتمي إليه العامل.

٤. تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية: أن تنوع سلوكيات العمال وتقاليدهم يكون مرتبطًا بالعوامل الاجتماعية والثقافية. فيكون للبيئة الاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها العمال تأثير كبير على نمط تفاعلهم في الأسواق. باختصار، التنوع في سلوكيات وتقاليد العمال داخل الأسواق، مما يعكس الاختلافات الفردية والثقافية التي تلعب دورًا في تشكيل تفاعلاتهم في بيئة التجارة.

كما يكون للنساء أيضًا سلوكيات محددة في الأسواق، وتعتبر عاداتهن وتقاليدهن عاملاً هامًا في تحديد كيفية تفاعلهن مع السوق والتجار.

١. المشاركة في عمليات الشراء: أن للنساء سلوكيات محددة في التعامل مع السوق، وتشير هذه السلوكيات إلى مشاركتهن بشكل فعّال في عمليات الشراء. للنساء تحديد احتياجاتهن وتفضيلاتهن عند اختيار السلع والخدمات.

٢. تأثير العادات والتقاليد على قرارات الشراء: أن عادات وتقاليد النساء تلعب دورًا هامًا في توجيه سلوكياتهن في الأسواق. تؤثر هذه العوامل في اختيارات الشراء وتفضيلاتهن، وتكون لها تأثير على العلاقات التجارية.

٣. التفاعل مع التجار وبائعي السوق: تكون سلوكيات النساء تتضمن التفاعل الفعّال مع التجار وبائعي السوق. تتأثر هذه التفاعلات بالعادات الاجتماعية والثقافية، ويكون للنساء أساليب معينة في التفاوض أو التفاعل مع العروض التجارية.

٤. تأثير النموذج الاجتماعي: هناك نماذج اجتماعية معينة تؤثر في سلوك النساء في الأسواق. تتبع النساء نماذج محددة أو يكون لديهن تقاليد خاصة تحكم تفاعلهن في بيئة التسوق. تأتي هذه التفاصيل كتوسيع للفهم حول دور النساء في الأسواق[٥٦].

وفيما يتعلق بالفقراء، يكون لديهم سنن خاصة بهم في التعامل في الأسواق، وقد يكون لديهم استراتيجيات خاصة للتعامل مع التحديات المالية التي يواجهونها. بهذا الشكل، يمكن فهم الأسواق كبيئة متنوعة حيث يلتقي فيها أفراد مختلفون يتبعون سننًا وتقاليد مختلفة وفقًا لظروفهم ومكانتهم في المجتمع.

المبحث الثالث: المراتب والمناصب و المشاغل في الأسواق:

المحاسب:

تعريف الحسبة : الحسبة منصب ديني يتصل بالقضاء وكان والي الحسبة يعرف عند المتأخرين باسم(المحتسب) وهو الذي ينظر في الأمور التي يتعلق بالنظام العام، كما كان يقضي في الجنايات التي يستدعي الفصل فيها السرعة، حتى أن القضاء والحسبة كانا يسندان في بعض الأحيان إلى رجل واحد، وعمل المحتسب مبني على الشدة والسرعة في الفصل[٥٧].

المحتسب وتطور وظيفته:

باشر خلفاء الدولة العربية الاسلامية الأوائل بأنفسهم مراقبة الأسواق، فبعد أن تأسست الامصار الجديدة ونشطت أسواقها كان لزاماً أن تخضع تلك الاسواق لأنظمة وقوانين ضابطة، إذ لم يترك التعامل يسير وفق هوى النفس ومصالح التجار وأهل السوق بل نظمت تحت رقابة الدولة واشرف عليها مختص هو المحتسب يختار وفق مواصفات معينة.

وعلى الرغم من أن أول إشارة صريحة إلى الحسبة والمحتسب ترجع إلى أواخر النصف الاول من القرن الثاني الهجري[٥٨]، فإن ذلك لا يعني إن هذه المؤسسة قد ظهرت فجأة، فالثابت أن وظيفة(العامل على السوق)(والعريف) قد وجدت في صدر الاسلام[٥٩] واستمرت طيلة العصر الأموي ٤٠- ١٣٢هـ هي التي مهدت لظهور وظيفة المحتسب، حيث بدأ استعمال هذه التسمية في المشرق منذ بداية العصر العباسي١٣٢-٦٥٦هـ ونظراً لأهمية مراقبة الاسواق وأهل الصنائع والمهن والحرف لذا باشر الرسول الكريم بنفسه الإشراف على الأسواق[٦٠].

ولقد شهد العصر العباسي الاول ١٣٢-٢٣٢ هـ ظهور تطور في مهام المحتسب، إذ إن الدولة العربية الإسلامية طبقت الرقابة على الاسواق خاصة بعد أن نشطت الحركة التجارية في العصر العباسي بعد بناء مدينة بغداد والتي أصبحت محط أنظار كل تجار وحرفي الشرق، كونها عاصمة الخلافة وملتقى الطرق التجارة المهمة والتي استقطبت اعداد كبيرة من التجار فضلاً عن دور الصناعة فيها مما أدى إلى ظهور نشاطات من الانتاج الصناعي والحرفي[٦١]، مما استوجب وجود رقابة الاسواق وأهل المهن والحرف وبالتالي رفع معلوماتهم بكل ما يجري إلى المحتسب وتحت هذا المعنى أشار الماوردي : " فإذا تعدى مستأجر على أجير في نقصان اجراً واستزادة عمل كفه عن تعديه وكان الانكار معتبر لشواهد حاله "[٦٢]. ومن الجدير بالذكر فقد كان للخليفة المنصور موظفون يزودونه بكل ما يجري في الاسواق، وأورد الطبري أنه في سنة ١٥٧ هـ كان أبو زكريا يحيى بن عبد الله محتسباً على أسواق بغداد[٦٣].

وكان نظام الحسبة قد تتطور بشكل واضح في خلافة محمد المهدي(١٥٨ ١٦٩ هـ) حيث انتظمت الاسواق وتوسعت وتخصص بعضها وازدهرت التجارة، وظهرت النقود الزائفة وعندئذ برز(صاحب السوق) وصار يتقاضى راتبا معيناً من المال.

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

مؤهلات المحتسب:

نظراً لاتساع اختصاصات المحتسب وتشعبها وارتباطها بالامور الشرعية ارتباطاً وثيقاً جعل الفقهاء بوجوب صفات خاصة في من يراد توليته هذا المنصب[٦٤] فقد اشترطوا فيه :

١- أن يكون مسلماً حراً بالغاً عدلاً.

٢- أن " لا يولاها إلا عالم مجرب "، " فقيه عارف باحكام الشريعة الاسلامية، ليعلم ما أمر به وينهى عنه " فإن حسن ما منحه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع ولا مدخل في معرفة المعروف والمنكر إلا بكتاب الله صلى الله عليه وآله وسلم.[٦٥]

٣- أن يعمل بما يعلم، وأن لا يكون قوله مخالفا لفعله.

٤- أن يكون عفيفاً عن أموال الناس " مستورعاً عن قبول الهدية فإن ذلك رشوة ".

٥- ينبغي أن يكون للمحتسب ذا رأي وخشونة.

٦- أن يوطن نفسه على الصبر، وأن يقصد بقوله وفعله وجه الله وطلب مرضاته.

٧- أن يكون عارفا " بالموازين والمكاييل والارطال والمثاقيل والدراهم وتحقيق كميتها ".

إن تعين المحتسب كان يجري من قبل الخليفة أو الامير. ولقد احتفظ بعض الافراد بمنصب المحتسب طوال حياتهم ثم انتقل إلى ابنائهم، إذ توجد اشارتان تبين ذلك، فقد كان محمد بن احمد بن عبد الباقي قد ولي الحسبة هو وابوه وجده بالتتابع ونفس الامر حصل لمحمد بن عبد الله الهاشمي الذي خلف اباه على الحسبة حتى وفاته. ويمكن القول أن مدة تولي هذا المنصب كغيرها من الولايات غير محدود، وقد أشار الخطيب أن أغلب من وصلتنا ترجمة حياتهم من المحتسبين قد احتفظ بمناصبهم حتى وفاتهم.[٦٦]

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

واجبات المحتسب :

لقد كان للمحتسب سلطات واسعة لها اتصال مباشر مستمر بحياة العامة لذا سنقصر بحثنا على واجباته في السوق. فقد كان على المحتسب أن يتفقد احوال السوق باستمرار، ويتخذ له عيوناه يوصلون إليه الاخبار واحوال السوق، ولم يكن المسؤولون متهاونون المحتسب إذا قصر في ذلك، فقد اقدم المنصور على قتل محتسب بغداد يحيى بن زكريا لسوء تصرفه[٦٧]. وقد بلغ علي بن عيسى الوزير أن محتسب بغداد كان يتعذر الجلوس في داره، فكتب إليه توقيعاً جاء فيه : " الحسبة لا تحتمل الحجة، فطف الاسواق تدر لك الارزاق وأن لا زمت دارك صار الأمر كله عليك السلام "[٦٨].

وكان على المحتسب أن يتأكد من صحة المكاييل والمقاييس والاوزان المستعملة في السوق، لكل يجري التعامل بها من غير غبن على الوجه الشرعي[٦٩]، ولضمان ذلك، فإنه كان يلزم التجار أن يتخذوا الارطال من الحديد والمعادن، بعد أن يثبت على ختم، ويؤكد المقدسي على أهمية المحتسب بقوله: ولزوم النصح للمسلمين بالحسبة، والصبر على الذلّ[٧٠]. ومن واجبات المحتسب أن يتدخل لمنع الارتفاع الفاحش في أسعار البضائع المحتسب التي كان يحتاجها الناس، ففي حالة اختفائها من السوق بسبب الاحتكار كان من واجبه التحري عنها واظهارها. ومن واجبات المحتسب كذلك تفقد عيار المثاقيل والصبغ والحبات على حين غفله من اصحابها، ويذهب البعض الى القول أنه لا ينبغي لحواضر المسلمين أن تكون اسواقها مختلفة المقاييس والمكاييل، وأن على المحتسب أن يوحد بينها[٧١]. وكان على المحتسب أن يدخل احيانا في شؤون النقد، وهناك إشارة إلى قيام هارون بن إبراهيم الهاشمي المحتسب بذلك إذ إنه " أمر أهل بغداد أن يتعاملوا بالفلوس، فتعاملوا بها على كره منهم، ثم تركوها ". كما إن من واجب المحتسب ألا يبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب[٧٢]، كما كان من واجبه أن يتدخل ويشرف على كافة والاصناف وارباب الصناعة في السوق[٧٣].

العرفاء:

نظراً لأنه لم يكن بمقدور المحتسب الإحاطة بكل ما تقدم من الاعمال وحده، لذا كان يتخذ من أهل كل صنعه " عريفا من صالح اهلها خبيراً بصناعته من بصيراً لغشهم وتدليسهم، مشهوراً بالثقة والامانة يكون مشرفاً على أحوالهم[٧٤] ليطالعه بأخبارهم وما يجلب إلى السوق من السلع والبضائع وما تسقر عليه الاسعار "[٧٥]. ومن الجدير بالذكر فقد كان الأمير في الولاية، والوزير في العاصمة يقومان بتعين هؤلاء العرفاء بعد أن يرشحهم المحتسب، وربما قام القضاة اصدار اوامر تعينهم[٧٦]. وفضلاً عن العرفاء على الاصناف واصحاب الحرف فقد كان للمحتسب(نواب) على الحدود والموانئ وسواحل البحر وفي(الاماكن) التي ترد إليها(الغله) ليعلموه بما يرد من الغلال والبضائع، وما يخرج منها، ويشرفوا على مخازن الغله التي قد " يختمونها إلى وقت الحاجة "[٧٧].

يتضح مما تقدم أن المحتسب يجب أن يكون على اطلاع واسع على احوال البلاد الاقتصادية، لأن ذلك يعينه على اتخاذ القرارات الصائبة عند حلول الازمات من حروب وفيضانات ونشوب الحرائق في الاسواق، إذ إن لدينا ادلة كثيرة عن حوادث وقعت في أسواق العراق والمشرق الإسلامي تبين من جهة تماسك أصحاب الحرف مع بعضهم ومن جهة أخرى تبين دور المحتسب في مواجهة هذه المشاكل والفتن، ففي سنة ١٩٧ هـ / ٨١٢ م وأثناء حصار بغداد في الفتنة التي وقعت بين الامين والمأمون نسمع عن اشتراك بعض الاصناف في الدفاع عنها. وفي سنة ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م حصلت فتنة في الموصل بين أصحاب الطعام وبين الاساكفة[٧٨] كان من نتائجها احتراق سوق الاساكفة وما فيه. وفي سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م حصلت فتنة بالموصل أيضا بين اصحاب الطعام أو البزازين والاساكفة ادت الى احتراق اسواق اهل الطعام، ثم سوق الاساكفة. إن ظهور مثل هذه الفتن بين أصحاب الحرف المختلفة كان لابد من وجود ضبط وحزم من قبل المحتسب واعوانه للمحافظة على اسعار البضائع التي يحتاجها الناس، ففي حالة اختفائها كان من واجبه التحري عنها واظهارها[٧٩]. وإضافة إلى ما تقدم فقد جرت العادة أن يتخذ المحتسب(اعواناً) أو(غلمانا) يتقوى بهم على المخلفين[٨٠]، كما قد يكون(الشرطة) ضمن هؤلاء الاعوان٨١.

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

المحمل:

و هو الشخص الذي يقوم بنقل البضائع أو الحملات من مكان إلى آخر. في اللغة العربية، يُطلق على الشخص الذي يقوم بنقل البضائع أو الحمولة اسم "المحمل". يُفضل استخدام هذا المصطلح للدلالة على الفرد الذي يحمل أو يقوم بنقل الأحمال[٨٢]. هذا المصطلح في سياق الأسواق والتجارة، يشير مصطلح "المحمل" إلى الشخص المكلف بنقل البضائع أو الحمولة من مكان إلى آخر. يمكن أن يشمل هذا النقل استخدام العربات، الحيوانات الشاحبة، أو وسائل أخرى لتحقيق نقل البضائع[٨٣]. دور المحمل يركز على تحمل ونقل الحمولة بشكل آمن وفعال. يمكن للمحمل أن يكون عاملًا مهمًا في سلسلة التوريد والتوزيع، حيث يسهم في نقل البضائع بين الموردين والتجار والمستهلكين. استخدام

مصطلح "المحمل" في العبارات مثل "سائق المحمل" للإشارة إلى الشخص الذي يقود وسيلة النقل، أو في سياق اللوجستيات والتجارة للإشارة إلى الفرد المسؤول عن نقل البضائع[٨٤].

العامل

يُطلق مصطلح "العامل" على الشخص الذي يقوم بأداء العمل في السوق أو في مكان محدد. يُستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى الأفراد الذين يشتغلون أو يقومون بأنشطة مختلفة ضمن بيئة العمل[٨٥] و في سياق الأسواق والتجارة، يُعتبر "العامل" الفرد الذي يشارك في أنشطة السوق أو في مكان عمل محدد. يمكن أن يكون العامل من الفئات المختلفة، بما في ذلك التجار الصغار الذين يديرون أنشطة تجارية صغيرة، والعمال الذين يقومون بمهام متنوعة مثل التنظيف والترتيب[٨٦]. و هو "العامل" يعبر عن فرد يعمل في السوق أو في مكان محدد، حيث يقوم بأداء واجباته اليومية ضمن سياق العمل[٨٧]. يُشير مصطلح "العامل" في هذا السياق إلى الأفراد الذين يقومون بأنشطة مختلفة في السوق. قد يشمل هؤلاء العمال تجارًا صغارًا يقومون ببيع البضائع، وعمال النظافة الذين يقومون بتنظيف المكان، والعاملين الذين يقومون بترتيب البضائع. يمكن استخدام مصطلح "العامل" في العبارات مثل "العمال في السوق" للإشارة إلى الفئة الواسعة من الأفراد الذين يساهمون في الأنشطة المختلفة داخل السوق. في إطار الاصطلاحات التجارية والعمالية، يعكس مصطلح "العامل" الفرد الذي يلعب دورًا مهمًا في تشغيل الأعمال وضمان سلاسة العمليات في مختلف الأماكن والأسواق[٨٨].

الوسيط

يُستخدم مصطلح "الوسيط" للدلالة على الشخص الذي يتوسط أو يتداول في التعاملات التجارية بين البائع والمشتري[٨٩]. هذا المصطلح في سياق التجارة والأسواق، يُعرف "الوسيط" على أنه الشخص الذي يُساعد في تسهيل وإتمام الصفقات التجارية بين أطراف مختلفة، ويكون عادة في مركز وساطة بين البائع والمشتري[٩٠]. و "الوسيط" هو الفرد الذي يقوم بالوساطة بين البائع والمشتري في عمليات التجارة.

يكون له دور حيوي في تيسير التعاملات وتحقيق التوازن بين الأطراف المعنية[٩١]. يقوم الوسيط بالعديد من الأدوار المهمة، حيث يشارك في تسهيل الاتصال والتفاوض بين الأطراف. يعمل على جمع معلومات حول العروض والطلبات ويقدم توجيهات قيمة للبائع والمشتري. بالإضافة إلى ذلك، يحصل الوسيط عادة على عمولة تعويضية عن الصفقات التي يُساعد في إتمامها[٩٢] و يُستخدم مصطلح "الوسيط" في العبارات مثل "وكيل الوساطة" للدلالة على الشخص الذي يعمل كوسيط في التعاملات التجارية.

المصلح

يُستخدم مصطلح "المصلح" للدلالة على الشخص الذي يعمل على تحقيق الإصلاح أو حل المشاكل[٩٣] و في السياق القانوني أو الاجتماعي، يُعرف "المصلح" على أنه الشخص الذي يتدخل لتصحيح الأوضاع أو فض النزاعات وتحقيق التوازن والعدالة[٩٤]. "المصلح" هو الفرد الذي يتخذ دورًا في تحقيق الإصلاح وفض المشاكل في سياق معين، سواء كان ذلك في إطار قانوني، اجتماعي، أو غيره من السياقات[٩٥]. يقوم المصلح بالتدخل في حالات الخلافات أو المشكلات لتحقيق التوازن والعدالة. يمكن أن يكون دوره في توفير الحلول السلمية للنزاعات أو التدخل لتقديم الإرشادات والتوجيهات للأطراف المعنية. يُستخدم مصطلح "المصلح" في مختلف السياقات، مثل القانون، الشؤون الاجتماعية، أو أي سياق يتعلق بتحقيق العدالة وتصحيح الأوضاع. من خلال تدخل المصلح، يمكن تحقيق التسوية وفض النزاعات بطرق تحافظ على العدالة وتضمن حلولًا فعّالة للمشاكل المعنية[٩٦].

محدد الأسعار

في اللغة العربية، يُستخدم مصطلح "محدد الأسعار" للدلالة على الشخص الذي يقوم بتحديد الأسعار للسلع والخدمات[٩٧] و اصطلاحًا: في السياق الاقتصادي، يُعرف "محدد الأسعار" على أنه الشخص

الذي يقوم بتحديد قيمة السلع والخدمات بناءً على عوامل مختلفة مثل العرض والطلب والظروف الاقتصادية[٩٨].

"محدد الأسعار" هو الفرد أو الجهة التي تقوم بتحديد قيمة السلع والخدمات في السوق، وذلك باستناد إلى مجموعة من العوامل الاقتصادية والتجارية[٩٩]. يُعتبر محدد الأسعار مسؤولًا عن تحديد قيمة السلع والخدمات بطريقة تعكس العرض والطلب في السوق. يمكن أن يلعب دورًا حاسمًا في تحديد كيفية استجابة السوق للتغيرات الاقتصادية. الأسعار بشكل صحيح يلعب دورًا في تحقيق التوازن في السوق وضمان فعالية الاقتصاد. يمكن أن يؤثر تحديد الأسعار أيضًا على توزيع الثروة والفرص في المجتمع[١٠٠].

فاحص النقود

يُستخدم مصطلح "فاحص النقود" للدلالة على الشخص الذي يقوم بفحص والتحقق من صحة النقود[١٠١]. في السياق المالي، يُعرف "فاحص النقود" على أنه الشخص الذي يقوم بالتحقق من صحة النقود وعدم تزويرها[١٠٢]. و "فاحص النقود" هو الفرد أو الخبير الذي يقوم بفحص العملات المالية والتحقق من أصالتها، وذلك للتأكد من عدم وجود نقود مزيفة في التداول[١٠٣]. يتحمل فاحص النقود مسؤولية التحقق من صحة النقود المتداولة في السوق. يقوم بفحص عناصر النقود والعلامات الأمنية للتأكد من أنها غير مزيفة ويمكن استخدامها بشكل قانوني. يسهم دور فاحص النقود في الحفاظ على الثقة في العملة والتقليل من انتشار النقود المزيفة، مما يحمي الاقتصاد ويحفظ استقرار السوق المالية[١٠٤].

الخاتمة:

شغلت الأسواق في التاريخ الإسلامي مكانة مميزة بوصفها أماكن للبيع والشراء وتوفير مختلف متطلبات المجتمع من المنتجات والسلع المختلفة التي يحتاجها الانسان كما توفر الأسواق فرص للعمل

لكثير من العمال لذلك كان للمقدسي وقعٌ على ذكر الأسواق في كتابه احسن التقاسيم كونها من الأماكن المهمة في الإقليم بشكل عام وفي مراكز تجمع السكان بشكل خاص. بعد البحث والتحقيق ومراجعة المصادر الأولية والدراسات الحديثة، توصل البحث إلى النتائج التالية:

- يعد المقدسي من الجغرافيين المهمين في عصره إذ جاء كتابه احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم حصيلة التطور العلمي الذي وصلت إليه الحضارة الإسلامية.
- اكد المقدسي في كتابه احسن التقاسيم على أن الأسواق حصيلة للتطور الفكري المتعلق بتخطيط المدن وانشائها واهتمام الحكام المسلمين بها.
- لقد كان للجانب الديني دوره في الأسواق فقد ذكر المقدسي في كتابه وجود المساجد والجوامع بجانب الأسواق أو فيها.
- للأسواق مقومات تقوم عليها كالزمان والمكان والسلع والخدمات وغيرها مما اهتم بها المقدسي ووقع على ذكرها في كتابه أحسن التقاسيم.
- تنوعت الأسواق فكان منها ما يقام بالقرية او المدينة ومنها ما يعتمد تقييم نوعه على المناطق الجغرافية كالمناطق الداخلية او الجبلية وقد اهتم المقدسي بهذه الناحية نظراً لكون كتابه كتاباً جغرافياً اهتم به على تقسيم الأقاليم وذكر جغرافيتها.
- لقد كان للأسواق نظم وقوانين تضبطها منعاً للغش والاحتكار وبيع السلع بأسعار تتناسب مع طاقة المجتمع وقد ذكر المقدسي رخص الأسعار في اغلب الأسواق التي تكلم عنها في كتابه احسن التقاسيم.

الهوامش:

[١]. مجلس كلية الآداب لنيل شهادة البكالوريوس في آداب الجغرافية / جامعة القادسية سنة ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

[٢]. الجامعة المستنصرية – كلية الآداب، ٢٠١٣م.

[٣]. مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية، المجلد(٤١) العدد(١٤) للباحث: هائل محمد.

[٤]. مجلة التراث العلمي العربي، فصلية علمية محكمة، العدد ٤٢، السنة ٢٠١٩م.

[٥]. دراسات موصلية، العدد الثاني والعشرون ـ ذو القعدة ١٤٢٩هـ / تشرين الثاني ٢٠٠٨م.

[٦]. بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية بغداد العدد(١٠٠) لسنة ٢٠١١م.

[٧]. جامعة الأديان والمذاهب-قم، كلية التاريخ، قسم تاريخ الإسلام، ٢٠٢٢م.

[٨]. جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم التاريخ، ٢٠١٥م.

[٩]. نشر كتاب مرجع، تهران، ١٣٨٩ش.

[١٠]. فصلنامه پارسه/سال١٦/شماره٢٧/ پاییز و زمستان١٣٩٥ش.

[١١]. حكومت اسلامی سال بیست و یکم بهار ١٣٩٥ شماره ١(پیاپی ٧٩).

[١٢]. جامعة بغداد – كلية التربية للبنات – قسم التاريخ، ٢٠٠٢م.

[١٣] ابن منظور، لسان العرب، ص: ٢١٥٣.

[١٤] الصعدي، أسواق بلاد فارس كما وصفها المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ١٥٠.

[١٥] ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص: ٣٦٧.

[١٦] عبده، سعيد. تطور الفكر الكارتوجرافي عند الجغرافيين العرب في العصور الوسطى/ دراسة في الجغرافية التاريخية، ص: ١١٢.

[١٧] عبده، سعيد. تطور الفكر الكارتوجرافي عند الجغرافيين العرب في العصور الوسطى/ دراسة في الجغرافية التاريخية، ص: ١١٢-١١٣.

[١٨] ناجي، يسرى صفاء الدين، الفكر العمراني عند المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ٣٩٣.

[١٩] الكناني، مالك ناصر، جغرافية العراق في كتاب أحسن التقاسم، ص: ١.

[٢٠] عبد المجيد، مقتدر حمدان. المقدسي مؤلف كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ١.

[٢١] مخلص، عدي يوسف. المقدسي البشاري حياته، منهجه، دراسة كتابه من الناحية التاريخية، ص: ٢٣.

[٢٢] ناجي، يسرى صفاء الدين، الفكر العمراني عند المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص: ٣٩٣.

[٢٣] المقدسي، احسن التقاسيم، ج١، ص ٤٥١.

[٢٤] الماوردي: أبو الحسن، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص ٢١٨

[٢٥] العوضي: رفعت السيد، في الاقتصاد الإسلامي ، كتاب الأمة، ص ١٤٥.

[٢٦] ابن القيم، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، ص ٢٠٣

[٢٧] الجابري، عبد الله حاسن، الدور الاقتصادي للمحتسب في الإسلام، ص ٢٩ .

[٢٨] المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ٦٨

[٢٩] يحيى بن عمر، أحكام السوق، ص ٣٠٢.

[٣٠]الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٢١٩

[٣١] الجابري، الدور الاقتصادي للمحتسب في الإسلام، ص ٢٩

[٣٢] المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٦٦.

[٣٣]الشيزري، نهاية الرتبة الطريفة، ص ٢٣

[٣٤] الجابري، الدور الاقتصادي للمحتسب في الإسلام، ص ٢٧

[٣٥] الجابري، الدور الاقتصادي للمحتسب في الإسلام، ص ٥٠

[٣٦]المقدسي، احسن التقاسيم، ص١٠٤

[٣٧] المقدسي، احسن التقاسيم، ج١، ص ١٠٠.

[٣٨]المقدسي، احسن التقاسيم، ص١٠٨

[٣٩]المقدسي، احسن التقاسيم، ص١١١

[٤٠] البزازين: هم تجار يجتمعون في اسواق يباع بها البز، وهي الثياب القطن أو الكتان، وقد عرفت تلك الاسواق باسمهم، اليعقوبي، البلدان، ص ٣٦.

[٤١] نهر الدجاج: نهر يقع في الجانب الغربي من بغداد، وتوجد محلة ببغداد أيضا بنفس الاسم، للمزيد النظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٦٩.

[٤٢] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٦٥٣

[٤٣] نخلة، حضارة الاسلام في دار السلام، ص ١٢٧

[٤٤] ناجي، المدن الاسلامية، ص١٦٧

[٤٥]المربد: هو كل موضع جنت فيه الابل ومنه مريد التمر، ابو الفدا، تقويم البلدان، ص ٨٣

[٤٦] البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص١٢.

[٤٧] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١١٨

[٤٨] النويري، نهاية الارب، ج ١، ص ٣٣٣.

[٤٩] المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٢٣ – ٣٢٥

[٥٠]. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٣٧.

[٥١] الدوري، النظم الاسلامية، ص٢٢٥

[٥٢]. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٥٢.

[٥٣] زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج٢، ص ٥٦١

[٥٤] الخربوطي، علي حسيني، الدولة العربية الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٠٦

[٥٥]. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٥٨-٢٥٩

[٥٦]. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٦١.

[٥٧] الشال، عبد الهادي، الإسلام والمجتمع الفاضل، سلسلة البحوث الإسلامية، ص ٢٤١.

[٥٨] الكبيسي، حمدان عبد المجيد، دراسات في التاريخ الاقتصاد العربي الإسلامي، ص ١٢٨.

[٥٩] الشيرازي، نهاية الرتبة، ص ١٢.

[٦٠] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٧.

[٦١] ابن بسام، نهاية الرتبة، ص ١٥

[٦٢] الشيرازي، نهاية الرتبة، ص ١٥

[٦٣] ابن الاخوة: محمد بن محمد بن حمد القريشي،(ت ٧٢٩ هـ)، معالم القربة في احكام الحسبة، لندن، ١٩٣٨ م، ص ٨٥.

[٦٤] الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٢٣٩

[٦٥] مسكويه، تجارب الأمم، ج ٥، ص ٢٠٩

[٦٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٣٣٠.

[٦٧] يحيى بن عمر الاندلسي(ت ٢٨٩ هـ)، احكام السوق، المعهد المصري للدراسات الاسلامية، مدريد، ١٩٥٦ م، ص ١٠

[٦٨] السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٦٦ وقد كان هارون بن ابراهيم تولى الحسبة على بغداد سنة ٢٧١هـ/ ٨٨٤م.

[٦٩] الناصر الأطرش: الحسن بن علي،(ت ٣٠٤ هـ)، كتاب الاحتساب، ص ٣١.

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

[٧٠] المقدسي، احسن التقاسيم، ج١، ص ٣.

[٧١] وكيع، اخبار القضاة، ج ١، ص ٣٤٧.

[٧٢] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١٠، ص١٧٠.

[٧٣] المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٧٧

[٧٤] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٤٢

[٧٥] كرد علي، محمد، الإسلام والحضارة العربية، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٦م، ص ١٣٣

[٧٦] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٧٣

[٧٧] الناصر الاطرش، الاحتساب، ص ١٣

[٧٨] المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٨٩

[٧٩] الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٣١٩

[٨٠] الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٣١٨

[٨١] مسكويه، تجارب الأمم، ص ٢٠٩

[٨٢]. ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص ٢١٤

[٨٣]. ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص ٢١٥

[٨٤]. المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٩٠

[٨٥]. ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص ١١٢.

[٨٦]. المصدر نفسه، ج٦، ص ١١٣

[٨٧]. المصدر نفسه، ج٦، ص ١١٣-١١٤

[٨٨]. المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٩٤

[٨٩]. ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص ١١٥

[٩٠]. أحمد مختار، معجم المصطلحات المعاصرة، ج٢، ص ٤٨٦

[٩١]. المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٨٧

[٩٢]. المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٨٨

[٩٣]. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص ٣٥٤

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

[٩٤]. أحمد مختار، معجم المصطلحات المعاصرة، ج١، ص ١٩٢

[٩٥]. أحمد مختار، معجم المصطلحات المعاصرة، ج١، ص ١٩٨

[٩٦]. المقدسي، احسن التقاسيم، ص ١١٦

[٩٧]. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص ١٧٦

[٩٨]. احمد مختار، معجم المصطلحات المعاصرة، ج١، ص ١٠٩

[٩٩]. المصدر نفسه، ج١، ص ١١٠

[١٠٠]. المقدسي، احسن التقاسيم، ص ١١٨

[١٠١]. ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص ٢٢٥

[١٠٢]. أحمد مختار، معجم المصطلحات المعاصرة، ج٢، ص ١٢٦

[١٠٣]. المصدر نفسه، ج٢، ص ١٢٧

[١٠٤]. المقدسي، احسن التقاسيم، ص ١٢١

المصادر والمراجع:

١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م

٢) ابن الاخوة: محمد بن محمد بن حمد القريشي ، (ت ٧٢٩ هـ)، معالم القربة في احكام الحسبة، لندن ، ١٩٣٨ م.

٣) ابن القيم: شمس الدين، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تحقيق: عمران، دار الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

٤) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، دار الكتاب اللبناني، ١٩٥٨م.

٥) ابن منظور: محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٦) ابو الفدا: إسماعيل بن علي عماد الدين (ت ٧٣٢هـ)، المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية، القاهرة.

٧) احمد مختار، معجم المصطلحات المعاصرة، ج١، ص ١٠٩

٨) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص١٢.

٩) تركي الهيبي، محمود، إيمان عبد الجبار. التجارة الداخلية والخارجية في الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي / ١٣٢-٦٥٦هـ، مجلة دراسات في التاريخ والأثار. العدد ٥٧. ٢٠١٧.

١٠) الجابري، عبد الله حاسن، الدور الاقتصادي للمحتسب في الإسلام ، محلة الاقتصاد الإسلامي، ، مركز صالح كامل ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ٢٠٠١ م.

١١) جرجي، زبدان، تاريخ التمدن الأسلامي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨ م.

١٢) الخربوطي، علي حسيني، الدولة العربية الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٣) الخطيب الموصلي: ياسين خير الله العمري، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد، دار البصري، بغداد، ١٩٦٨م.

١٤) الدوري، عبدالعزيز ، النظم الاسلامية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨ م.

١٥) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري (ت ٩١١ هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٩٥ م.

١٦) الشال، عبد الهادي، الإسلام والمجتمع الفاضل، سلسلة البحوث الإسلامية، ص ٢٤١.

١٧) الشيرازي، عبد الرحمن بن نصر، (ت ٧٧٤ هـ)، كتاب نهاية الربية في طلب الحسية، تحقيق : السيد الباز العربي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣ م.

١٨) الصعدي، خالد محمد عليان، أسواق بلاد فارس كما وصفها المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. مجلة كلية الاداب، جامعة بنها، عدد: ١٨، ج: ١، ٢٠٠٨.

١٩) الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل، دار المعارف، القاهرة، ط٤

٢٠) عبد المجيد، مقتدر حمدان. المقدسي (ت٣٨٠هـ) مؤلف كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، جامعة بغداد، ٢٠١٩.

٢١) عبده، سعيد. تطور الفكر الكارتوجرافي عند الجغرافيين العرب في العصور الوسطى/ دراسة في الجغرافية التاريخية/، جامعة عين شمس، ٢٠٢١م.

٢٢) العوضي: رفعت السيد ، في الاقتصاد الإسلامي ، كتاب الأمة ، مركز البحوث و المعلومات ، الدوحة ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ.

٢٣) الكبيسي: حمدان عبد المجيد، أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٩م.

٢٤) كرد علي، محمد، الإسلام والحضارة العربية، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٦م.

٢٥) الكناني، مالك ناصر، جغرافية العراق في كتاب أحسن التقاسم، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٣.

٢٦) الماوردي، أبي الحسن بن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠ هـ)، الاحكام السلطانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٨م.

٢٧) مخلص، عدي يوسف. المقدسي البشاري حياته، منهجه، دراسة كتابه من الناحية التاريخية، النجف، مطبعة النعمان، ط:١، ١٩٧٣.

٢٨) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٥، ص ٢٠٩

٢٩) المقدسي: شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد (ت ٣٨٠هـ)، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٣٠) ناجي، المدن الاسلامية، ص١٦٧

٣١) ناجي، يسرى صفاء الدين، الفكر العمراني عند المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. إقليم الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام والجزيرة الفراتية إنموذجاً، مجلة التراث العلمي العربي، العدد ٤٢، بغداد، ٢٠١٩.

٣٢) الناصر الأطرش: الحسن بن علي،(ت ٣٠٤ هـ)، كتاب الاحتساب، ص ٣١.

٣٣) نخلة، حضارة الاسلام في دار السلام، ص ١٢٧

٣٤) النويري، نهاية الارب، ج ١، ص ٣٣٣.

٣٥) وكيع: محمد بن خلف (ت ٣٠٦ هـ)، اخبار القضاة، تحقيق : عبد العزيز المراغي، مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٩٧٤ م.

٣٦) ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.

٣٧) يحيى بن عمر الاندلسي (ت ٢٨٩ هـ)، احكام السوق، المعهد المصري للدراسات الاسلامية، مدريد ، ١٩٥٦ م.

٣٨) اليعقوبي: احمد ابن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي، مطبعة النجف، العراق.